

نافذة

د. نبيل طعمة

المستور والمكشوف

نضع النقاط على الحروف، كي لا تكون المواربة ولا التويه، ومعهما تتابع كيف يستدعي سؤالاً آخر؟ باسمها، ومعها تتابع كيف يستدعي سؤالاً آخر؟ هل وصل إنساننا العربي لوحدة التصالح الذاتي؟ هل فهم جمال الجوهر، فذهب لإصلاح المظهر؟ أم إنه مازال بعيداً كل البعد بسبب ما يعيشه ويحياه بين المسكوت عنه والمعلن بين المحرم والمنوع والمسموح به؟ هل أدرك معنى الحرية لبنادي باسمها؟ هل استوعب مبادئ الديمقراطية التي تتطلب التخلص من عديد الأفكار التي تتنازعها؟ لماذا إنساننا يلعب حاضر، ويرفض بناء مستقبله؟ هل لأنه مازال يعلي شأن ماضيه، وكأن به يجري عكس مساره الطبيعي، أو أنه يصب في البحر، فلا يقيّد ولا يستفيد؟ من المسؤول عن هذا المشهد؟ أي إنسان يمتلك جسدين، جسداً ظاهراً له خصائصه التي تشير إليه، ويعرف من خلاله، نطلق عليه الجسد الفيزيولوجي، وجسداً باطنياً غير مرئي، يحمل كل الأجزاء المهمة ونسبته الجسد الكيميائي أو البيولوجي، ووجدتهما تمثل الشفافية والاتزان وفهم كل منهما لأخر، ويحاولهما إلى وحدة، وهنا أفك هذا الإنسان، فأجد أن جسده البيولوجي يمثل الماضي بكل ما فيه، بينما جسده الفيزيولوجي يمثل المستقبل، الذي يبدو تائهاً في حاضره، وماضي إنساننا ممتلئ بالغرائر والشهوات وثقافة الغزو والقتال والغنائم، رغم أنه متدين من دون وعي، بحكم تبعيته ووراثته وثقافته الدينية والأدبية وصورها، وتعلقه الديني الذي يستند إلى عدم اعتراف المؤسسة الدينية بفسلفة الجسد واحتياجاته وضرورة التامل فيها، ونقل كامل احتياجاته لعالم افتراضي رسم صورة دقيقة عن واقعه، ما أدى إلى سجن الجسد الفيزيائي في جوهر الكيميائي، وإلى منعه من التطور العلمي والفكري والحضاري الفكري لا الوهمي التقليدي، الذي اعتمد النقل بدل الإبداع، والنقد المعرقل من دون رؤية الإيجابيات والإعتراض بلا وعي على كل ما هو حديث أو مستحدث بعيداً عن البحث بقينا يناسب، وهذا ما أريد أن أؤكد، بأن الماضي المسكون في العقل الباطن حبس الجسد في مقضيته وقيدته، وأباح له أن يفعل ما يريد من دون ضوابط، ولكن في السرمما أخرج من السبات الاجتماعي العالمي، الذي تقدم كثيراً عليه، وفتح آفاقاً للحوار في الجسد والتشريع الروحي والقانوني الوضعي، وأعطى للجسد مساحات هائلة للحركة والمسير، وبالاعتراف أن من يتحرر من الغرائز والشهوات وأهمها التحرر الجنسي، تجده يتقدم ويتطور بسرعة هائلة، لأن جميع العقد تتحرر وتتفكك، ما يؤدي إلى التفكير المختلف.

لعل فقه الذات المحرمة توقف عند بنوده المتصلة بالرسالة التي يقبلها العذاب، ويتوقف عند قواعد السلوك التي يتم خرقها بشكل مستمر، ولكن بصمت، ليعلم الجميع بين الرجس والطهارة، والمستفيد الوحيد من كل هذا الكهنوت الديني بمختلف أضلاعه عشرات القرون، والمنطق في الشرق لم يتبدل، سبات، مرضي، يمر منه بعض من بوقاق الأمل الخمول بين جنابات النوير الانتفاخ والحدانة، سرعان ما يتفكك ليعود إلى البداية. إلا أن الحياة اليوم عالة على العالم الفاعل المنتج الساعي إلى ما يقع الناس؟ ونحن نأكل وننام ونكافئ ونتحارب ونتعبد، وإنما في هذا الشرق أصحاب الجنة، والباقي في النار. كيف بنا حتى الآن لم نتعلم؟ فعمال الشمال أخذ من فكر عالم الجنوب وخالطه، فخرج منه بنتائج مبهرة، غدت روحه فصفاً، وأضاعت عقله فمناً، وحضنت جسده فتقوى، وبقينا في شرقنا نظور الضغائن لننتقل، ونفكر بعضنا بصفاة، ونموت بلا معنى من جراء ذلك تاسين ذلك للفكر والمشاهدة، وإنما بعد ذلك إلى الجنة.

ننقل مظهر نقيع فيه بعد أن تحررتنا من نير الحتماني والأوروريكي، وماضيت عقبنا في النطق والكل قديماً؟ أما نتفتح تحقياً، لماذا نحن عقبنا في النطق والكل قديماً؟ أما من شعبة نصيبنا لتعلم أين نحن؟ أم أننا غارقون في أننا بارعون لحظة نريد، مقلقون في ممارسة ديننا، ومترددون في سياساتنا الاقتصادية والخارجية، ونرفض أن يكون هناك فهم لعلاقة الدين مع الدولة، وجميعنا يبحث عن ماهية الإلهية، التي ننسبها إليها.

أين نحن في هذا الشرق أمام الكل الذي يعمل لما يتفق الناس والوطن والأمة؟ المستور والمكشوف أمامكم، وأجزء أنكم تعرفون تفاصيل العنوان بدقة، إذا لماذا المواربة؟ وما معنى أن يكون لدينا أمل ونفهم أن تحقيقه لا يتم إلا بالعمل الجاد من دون مواربة أو مراوغة؟

الشباب السوري وقدرة البناء وثقافة الغد متى ينتفض المارد من قلب النكته ليصنع غده بنفسه؟!



الشباب الذي فقد جامعتهم ودراساتهم، والشباب الذي مرت مرحلة الشباب عليه، وهو يؤدي واجبه تجاه أرضه ووطنه، وهو غير أسف عليها، لأنه يحمي تراب الوطن، وأمضى سبع سنوات يتقلب على ذرات التراب المقدس من مكان إلى مكان من دون أن يمنعه من ذلك تفكير بأسرة أو توكينها، إن لم تكن مكتوبة بعد، الشباب الذي انقطع به السبل وكان من الممكن أن يكون أديباً أو مؤرخاً أو مهندساً.

ضحايا الحرب على سورية من شريحة الشباب الذين يمثلون شباب سورية ومستقبلها

عجيب المرء وهو يرى هذا الكم من التجاهل للحقائق، فوسائل الإعلام اليوم ليست كما كانت في الحرب العالمية الأولى أو الثانية، أو حتى في حرب تشرين أو اجتياح بيروت، فعندما يتنجر شاعر مثل «حواصي» احتجاجاً على اجتياح بيروت، فإنه فعل ذلك ليوصل رسالته، اليوم الإعلام - إن كان موضوعياً - ينقل لحظياً، ووسائل التواصل الاجتماعي تنقل بعض القضايا التي لم تكن ممكنة، والتكنولوجيا تنقل أسرار الاجتماعات، وما هو المسؤول البريطاني يفضح كل شيء، ويقول: إن أسلحة الدمار في العراق لم تكن خطأ بل كذبة؛ وإن كل ما في الأمر هو صراع على أنبوب نفط، لو اتفقت الدول القوية مع طالبان لما كانت طالبان مستعدة، ولما انتهت أفغانستان، ولو اتفقوا مع العراق لما تم احتلال العراق، قالها ببساطة: نياية عن مصالحهم، فالرئيس الأميركي يبيع إحدى شركات النفط كما قال السفير، وكذلك وزير دفاعه وغيره من المسؤولين الأميركيين والغربيين والشركيين؛ هل هذا القول خضع لعمليات مونتاج حد معين، وعلينا عندما نناقش عند هذه الشريحة أن نوسع رؤيتنا لنعرف أن النسبة الغالبة من ضحايا الحرب على سورية كانت من شريحة الشباب، وإن كانت فيروز في بئرا تقول على لسان أنطون كريباج: «اقتليني أنا عسكري لموت»، إلا أن هذا الكلام مقبول لو كان الأمر بين الدول المتصارعة، والأمم المتنافرة، لماذا لا يكون العسكري للحياة والاحترام والتجنيد، وإن كانت بئرا الصغيرة قد قتلتها القائد الروماني، فلأنه قائد روماني وغربي، فمما عن آلاف العسكري الذين جادوا بأرواحهم لأنهم سورين ولا يعرفون القتل؟ وماذا عن الآلاف مثل بئرا الذين ذهبوا ضحية حروب الكبار القذرة؟

دراما «وثيقة شرف» والوصول إلى قلب المتابع



هلما شكنتنا انتهت قبل عدة أيام عرض عشائرية «وثيقة شرف» لكتابتها «عثمان جحي» و«مؤيد النابلسي» ومن إخراج «باسم السلكاء»، والتي عرضت على منصة «ويك»، حيث شكلت هذه العشائرية نجاحاً لافتاً للنظر وخاصة ضمن الأعمال الدرامية التي تعرض عبر المنصات الرقمية، والتي باتت تشكل منفذاً لشركات الإنتاج ومهرباً للمتابع من الأعمال الطويلة.

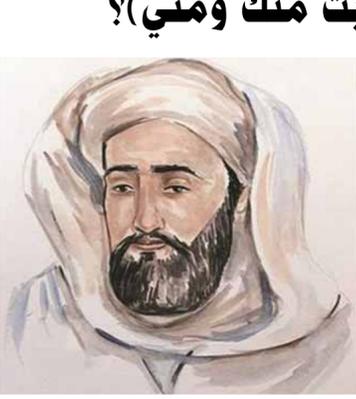
أصدقاء تجمعهم الوثيقة

حيث قدم العمل قصة أربعة أصدقاء شباب تجمعهم العهود ضمن حي شعبي بسيط يشبه حياة الكثير من السوريين الحاليين، وقد ابتعد العمل عن تقديم المشاهد الجريئة، كما كان من الألات للنظر أن العمل قائم على البطولة الجماعية التي أعطت جمالية خاصة للعمل، لكون أبطال العمل قاموا بتقديمه بأورهم بشكل مزن ومحكم جعلهم قادرين على التحكم بأدواتهم الفنية لتلبية متطلبات الشخصية التمثيلية.

حجزت لنفسها مكانها

وبالتأكيد لا يمكن التفاوض عن بقية شخصيات العمل الأساسية التي كان لها الفضل في محور الحكاية، حيث عمل كل من أبطالها على حجز مساحة خاصة بهم، من خلال شخصية «نظلي» التي تقع حكايتها بين الراقصة هيام والأم الشابية وحبيبة لأحد الشباب، أما «عميلة» أم «مهيار خضوع» استطاع أن يجذب الانتباه إلى شخصيته القوية التي تتميز بالرجولة والقوة، أما شخصية «غيث» التي قدمها «فاتح سلمان»، فقد كانت كفيلة بأن تقدم للجوهور بشخصية مختلفة عما قدمه سابقاً ما جعله متمكناً من شخصيته، أما

حسين بن منصور الحلاج (وعجت منك ومني؟)



د. رحيم هادي الشمخي أبو عبد الله حسين بن منصور الحلاج (٨٦٨-٩٢٢م)، شاعر عراقي عباسي، يعد من روائع أعلام التصوف في العالم العربي والإسلامي، نشأ في مدينة واسط في العراق، ثم انتقل إلى مدينة البصرة جنوب العراق، وهناك التقى عدداً كبيراً من الأديباء والشعراء والنحويين البصريين.

يوظف بشكل واسع في الشعر العربي المعاصر منذ ستينيات القرن العشرين مثلاً في أعمال الشاعر العراقي عبد الوهاب البياتي، وصلاح عبد الصبور والشاعر أدونيس ومحمد لطفي جمعة، ونجيب سرور.

وقد ألقى الحلاج قصائد الشعر أمام الخليفة العباسي المقتدر بالله كما أرسله الخليفة إلى دمشق لتعليم أصول الفلسفة الصوفية، غنى له الفنان كاظم الساهر ورياض أحمد وبنار زرقان وظافر يوسف، كما كتب عنه المسرحي (الكندي كريم مدينة السلام). نغنى الحلاج بالشعر والطيور والنساء والعشق والغرام واللبل والنهار، ومازالت كتبه موجودة في مكتبات بغداد ودمشق والقاهرة والقبرور، وقد اتهم الحلاج بالزندقة فأعدم، ويقال أنه ادعى الربوبية. ويذكر العلامة الكبير

درس مع عدد من طلاب اللغة العربية النحو والأدب في مؤلفات سيبويه والفراميدي، ثم أعطى الدروس في اللغة للطلاب الوافدين إلى البصرة من خراسان والأهواز وجنوب إيران، ثم انتقل الشاعر الحلاج إلى بغداد في العصر العباسي الأول، وفي بغداد كانت له علاقة في دمشق، حتى إنه زارها خمس مرات، واتصل بعلمائها في اللغة والفلسفة، كما اتصل في دمشق ببعض المتصوفة وحضر حلقات دراسة في الجامع الأموي، وألف العديد من كتب الفلسفة وأرسل بعضها إلى القاهرة والمغرب العربي ثم من دمشق سافر إلى مكة المكرمة واعتكف بالبحر المحكي فترة عاد الحلاج من مكة إلى بغداد والتقى هناك العلامة (الجندي) وهو فيلسوف عراقي واتفق معه على تأليف بعض كتب الفلسفة العربية، فناع الحلاج



برجك اليوم 3/2

تأكد من خياراتك اليوم وقم باستشارة الأهل والأصحاب فربما تضيقك وعود غير صحيحة وابتعد عن أي مشاجرة مع الشريك قد ينتج عنها نزاع عاطفي وكح صبوراً عطفياً.

عاطفياً: قد تحزن من كلمة يقولها أحد المقربين أو تتكشف كلاماً صديقك أو خيانتها.

أمورك جيدة فأنت مستقر وتشعر بالأمان وتود أن تغير المعادلة من حوك وأنا أظن أنك قد تغير شيئاً في حياتك فهذا اليوم سواء كان لك أو لأحد المقربين منك وكأنت تدخل دنيا جديدة أو تفرح لهم بزول من حوك.

عاطفياً: أنت سعيد نتيجة المحبة التي تحيط بك سواء من الأهل أو المعارف أو الشريك.

الفرس: هذا اليوم أفضل من اليومين السابقين لأن التناقضات من حوك تقل وقد تجد الراحة في مساعدة الآخرين فألاجوء حولك مؤيدة وتلاقى الدعم والتأييد واتصالات مهمة وربما تفتح آفاقاً جديدة.

عاطفياً: تترك ضرور الشريك في حياتك وضرورة وجود العواطف الصادقة والحياة الأسرية.

الجزر: هذا اليوم يحمل نزاعاً بين العقل والعاطفة لذلك أنصحك بتأجيل اتخاذ القرارات وأحذر من جرح الطرف الآخر فكل حركة تسجل عليك فالقوم متعب عاطفياً وأخصباً وإذا شعرت بعدم القدرة على التصرف بجرية أجل قراراتك عاطفياً: أنت سعيد نتيجة المحبة التي تحيط بك سواء من الأهل أو المعارف أو الشريك.

الجزر: هذا اليوم يحمل نزاعاً بين العقل والعاطفة لذلك أنصحك بتأجيل اتخاذ القرارات وأحذر من جرح الطرف الآخر فكل حركة تسجل عليك فالقوم متعب عاطفياً وأخصباً وإذا شعرت بعدم القدرة على التصرف بجرية أجل قراراتك عاطفياً: أنت سعيد نتيجة المحبة التي تحيط بك سواء من الأهل أو المعارف أو الشريك.

الجزر: هذا اليوم يحمل نزاعاً بين العقل والعاطفة لذلك أنصحك بتأجيل اتخاذ القرارات وأحذر من جرح الطرف الآخر فكل حركة تسجل عليك فالقوم متعب عاطفياً وأخصباً وإذا شعرت بعدم القدرة على التصرف بجرية أجل قراراتك عاطفياً: أنت سعيد نتيجة المحبة التي تحيط بك سواء من الأهل أو المعارف أو الشريك.

الجزر: هذا اليوم يحمل نزاعاً بين العقل والعاطفة لذلك أنصحك بتأجيل اتخاذ القرارات وأحذر من جرح الطرف الآخر فكل حركة تسجل عليك فالقوم متعب عاطفياً وأخصباً وإذا شعرت بعدم القدرة على التصرف بجرية أجل قراراتك عاطفياً: أنت سعيد نتيجة المحبة التي تحيط بك سواء من الأهل أو المعارف أو الشريك.

الجزر: هذا اليوم يحمل نزاعاً بين العقل والعاطفة لذلك أنصحك بتأجيل اتخاذ القرارات وأحذر من جرح الطرف الآخر فكل حركة تسجل عليك فالقوم متعب عاطفياً وأخصباً وإذا شعرت بعدم القدرة على التصرف بجرية أجل قراراتك عاطفياً: أنت سعيد نتيجة المحبة التي تحيط بك سواء من الأهل أو المعارف أو الشريك.

أنت اليوم تميل إلى الجفاء ما يجعلك تفضل الوحدة والابتعاد عن الخارج، فلا تلجأ إلى استخدام أساليب مزعجة في التعامل مع أشخاص مهمين لمستقبلك. عاطفياً: قد يضايقك سوء الفهم أو الحزن ممن حوك وكأنهم لا يفهمون أفكارك وتطلعاتك.

الجزر: وضع أمورك واشرح وجهة نظرك فأنت تجد التأثير المحيط وخاصة الشريك أو محيط العائلي وأهم شعور يحمل لك السعادة أنك لست وحيداً فالأصدقاء والأهل والحبيب يساهمون بمحك الفرح والإشراق. عاطفياً: أنت تتملك الحيوية ومحبة الآخرين ومساعدتهم كحافظ على طبيعتهم والودودة والطيبة.

الجزر: حاول أن تحافظ على الانسجام حوك بعيداً عن تصعيد الخلافات حتى لو أحسست للحظات أن رغبتك غير محقة أو بعيدة المثال وأن الأمور من حوك لا تتناوب مع تطلعاتك.

عاطفياً: أنا أنصحك ألا تجعل نفسك لكمة سائفة وللحباط أو للاستقراوات.

الجزر: حاول أن تشرح وجهة نظرك بهدوء فأنت تحتاج احترام الآخرين وتحتاج اهتمامهم أكثر بمشاركهم وصديقتي ستفعلها بالتبادل.

الجزر: حاول أن تشرح وجهة نظرك بهدوء فأنت تحتاج احترام الآخرين وتحتاج اهتمامهم أكثر بمشاركهم وصديقتي ستفعلها بالتبادل.

الجزر: حاول أن تشرح وجهة نظرك بهدوء فأنت تحتاج احترام الآخرين وتحتاج اهتمامهم أكثر بمشاركهم وصديقتي ستفعلها بالتبادل.